

أهم العوامل النفسية المؤثرة في التحصيل الدراسي للطلاب الصينيين: دراسة تحليلية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 1, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). أهم العوامل النفسية المؤثرة في التحصيل الدراسي للطلاب الصينيين: دراسة تحليلية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119432>

هل تساءلت يوماً لماذا يتفوق بعض الطلاب على أقرانهم، حتى مع بذل الجميع نفس القدر من الجهد؟ الإجابة ليست دائماً في الذكاء أو القدرات الفطرية، بل غالباً ما تكمن في العوامل النفسية التي تؤثر بشكل كبير على الأداء الأكاديمي. هذا ما سعى باحثون في جامعة يانآن الصينية إلى فهمه بشكل أعمق.

منهجية البحث

اعتمد الباحثون بقيادة شو شو (Xu X) على أسلوب "عملية التسلسل الهرمي التحليلي" (Analytic Hierarchy Process - AHP)، وهي طريقة رياضية متينة لاتخاذ القرارات، لتقييم وترتيب أهمية العوامل النفسية المختلفة التي تؤثر على أداء الطلاب الجامعيين. تعتبر هذه الطريقة مفيدة بشكل خاص عندما تكون هناك عوامل متعددة ومتداخلة يجب تقييمها.

تم جمع البيانات من 200 طالب جامعي في جامعة يانآن، منهم 150 طالباً جامعياً و 50 طالباً دراسات عليا. تم اختيار المشاركين بطريقة "الهدف والراحة" (purposive-convenience sampling)، مما يعني أنهم تم اختيارهم بناءً على ملاءمتهم للدراسة وسهولة الوصول إليهم. بعد جلسة توجيهية، طُلب من الطلاب إجراء مقارنات زوجية منظمة بين ستة متغيرات نفسية رئيسية: الدافعية (Motivation)، والقلق (Anxiety)، والكفاءة الذاتية (Self-Efficacy)، والرفاهية العاطفية (Emotional Well-Being)، والأنماط الإدراكية (Cognitive Styles)، والتنظيم الذاتي (Self-Regulation). بمعنى آخر، طُلب منهم تحديد أي من العاملين يعتبر أكثر تأثيراً على أدائهم الأكاديمي في كل مقارنة.

النتائج

أظهرت نتائج عملية التسلسل الهرمي التحليلي أن الدافعية (Motivation) هي العامل الأكثر تأثيراً على الأداء الأكاديمي، حيث بلغت نسبة تأثيرها 0.439. وهذا يشير إلى أن الطلاب الذين يتمتعون بدافعية قوية، سواء كانت داخلية (الاستمتاع بالتعلم) أو خارجية (الحصول على درجات جيدة)، هم أكثر عرضة للنجاح في دراستهم.

جاء القلق (Anxiety) في المرتبة الثانية بنسبة تأثير 0.218. قد يبدو هذا مفاجئاً، لكن القلق المعتدل يمكن أن يكون محفزاً، في حين أن القلق الشديد يمكن أن يعيق الأداء. يلي ذلك الكفاءة الذاتية (Self-Efficacy) بنسبة 0.148، وهي إيمان الطالب بقدرته على النجاح في مهمة معينة. الطلاب الذين يتفوقون بقدراتهم هم أكثر عرضة لبذل الجهد والمثابرة في مواجهة التحديات.

أظهرت الرفاهية العاطفية (Emotional Well-Being) تأثيراً أقل نسبياً بنسبة 0.097، تليها الأنماط الإدراكية (Cognitive Styles) بنسبة 0.056، والتنظيم الذاتي (Self-Regulation) بنسبة 0.042. ومع ذلك، يؤكد الباحثون أن هذه العوامل لا تزال تلعب دوراً مهماً في الأداء الأكاديمي، ولا يمكن تجاهلها.

من الجدير بالذكر أن "نسبة الاتساق" (Consistency Ratio - CR) للنموذج كانت 0.042، وهي قيمة منخفضة تشير إلى أن أحكام المشاركين كانت موثوقة ومتسقة.

دلالات البحث

تسلط هذه الدراسة الضوء على الأهمية الحاسمة للعوامل الدافعية والعاطفية في تشكيل النجاح الأكاديمي. لا يكفي أن يكون الطالب ذكياً أو لديه قدرات جيدة، بل يجب أيضاً أن يكون متحمساً وواثقاً من نفسه وقادراً على إدارة قلقه.

تشير النتائج إلى أن التدخلات التعليمية التي تهدف إلى تعزيز الدافعية، وتنمية الكفاءة الذاتية، وتخفيف القلق الضار يمكن أن تحسن بشكل كبير من أداء الطلاب ورفاههم. وهذا يتطلب دمج المبادئ النفسية في تصميم المناهج الدراسية وأنظمة دعم الطلاب. على سبيل المثال، يمكن للمؤسسات التعليمية تقديم ورش عمل حول إدارة الوقت وتقنيات الدراسة، بالإضافة إلى خدمات استشارية لمساعدة الطلاب على التعامل مع القلق والتوتر.

إن فهم هذه العوامل النفسية ليس مفيداً للطلاب فحسب، بل هو أيضاً ضروري للمعلمين والإداريين الذين يسعون إلى خلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة تساعد جميع الطلاب على تحقيق إمكاناتهم الكاملة.

Reference

Xu X. (2026). *An analytic hierarchy process-based prioritization of psychological factors influencing academic performance among university students in China*. Scientific Reports, 16(1).

DOI: 10.1038/s41598-026-38343-8